أنوار الكهف

تلخيص المحاضرة الثالثة

فريق التفريغات

م. علاء حامد

ما وراء الطبيعة

النبي عليه الصلاة والسلام كان يُوصي بحفظ آخر عشر آيات، أول عشر آيات وأخبر أنها تعصم مِن الدجال

مِن أين نُثبت العقيدة؟

هل العقيدة بنجيبها مِن القرآن فقط؟

ولا مِن القرآن والسنة؟ ويشترط في السنة إنها تكون سنة صحيحة طبعًا.

أحاديث الدجال أين توجد؟

موجودة في البخاري ومسلم هذا أعلى درجات عندي في الحديث:

البخاري ومسلم، ثم البخاري، ثم مسلم

فإحنا بنُثبت العقيدة بالقرآن والسنة الصحيحة

ومش لازم كل كلمة في الدين تكون وُجدت في القرآن؛ لإن القرآن.. آه الكتاب جمع كل شيء لكن مش لازم كل شيء يتقال فيه لإن ربنا بينلنا إن فيه حاجات هتتقال في القرآن وحاجات هتتقال في السنة.

طريقة القرآن:

- إما التصريح: يعني القرآن يقولها بنفسه، الله يقولها بنفسه.
- أو الإحالة: إن هو يحيل الموضوع للنبي عليه الصلاة والسلام.

فالسنة جاءت تُبين أمور أُجملت في القرآن.

في حاجات كتير أوي حاجات أساسية بتعملها كل يوم مش موجودة في القرآن عدد الركعات في الصلوات الركوع والسجود وكيفيته وأذكاره حاجات أساسية، أحكام في الطلاق وأحكام في النكاح وأحكام في كذا وكذا مش موجودة غير في السنة.

نحن لا نستغني عن السنة ومَن يدعي أن القرآن يُغني عن السنة شخص جاهل.

إجماع الأمة أن السنة إذا صحت فهي ملزمة لكل مسلم.

قصة أصحاب الكهف:

فئة مؤمنة كانت تعيش في بلدة ظالمة كافرة ملك كافر شعب كافر يعبدون الأوثان، والفئة دي نشأت واحد واحد كان شاب فيهم كفر بما عليه قومه وكان بيعتقد بالتوحيد بس مكنش فيه غيره ميعرفش حد تاني، بعد كدة في واحد تاني في مكان تاني وفي واحد تالت في مكان تالت واحد رابع.. لغاية ما بقوا سبعة، حصل قدرًا سبحان الله إن قومهم طلعوا في عيد مِن أعيادهم لمعبد مِن المعابد فكلهم عملوا نفسهم طالعين معاهم كلهم بيخفوا إيمانهم طبعًا هما لو أظهروا الإيمان ممكن يُقتلوا فكلهم طلعوا معاهم وبعد كده كل واحد فيهم اختف وراح بعيد خالص عشان ميشهدش عيد الكفر ده، وسبحان الله ربنا قدر إن كلهم خدوا نفس القرار وكلهم توجهوا لنفس النقطة شجرة كدة كبيرة كل واحد كان يفكر في القرار ده يروح مختار ييجي في عقله الشجرة دي يقول هقعد عندها دي على أطراف المدينة ومحدش هيحس بيا وفجأة وجد السبعة نفسهم جنب بعض في الشجرة، ميعرفوش بعض وكل واحد فيهم مش عارف يتكلم، لكن سبحان الله كان في إحساس عام غريب عندهم إنهم مستريحين لبعض وشعروا.. لإن الإيمان بيبان والكفر بيبان الهداية بتبان والضلال بيبان.. وجدوا على الوجوه نور وجدوا إن الأرواح تآلفت بشكل غريب، أرواحهم تآلفت ميعرفوش بعض وده آية مِن آيات الله:

"الأرواح جنود مجندة ما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف"

فـهم قلبهم قلب رجل واحد حسوا بالألفة لدرجة إن واحد فيهم طلع وقالها صريحة قال: يا قوم والله ما أخرجكم إلا الذي أخرجني !!!

فقاموا كما قال الله تعالى:

{وَرَبَطْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا}

قالوا يعني بدأوا يشتغلوا في الدعوة وبدأوا يكلموا الناس لغاية ما وصلوا للملك بتاعهم.

{رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَن نَّدْعُوَ مِن دُونِهِ إِلَٰهًا ۖ لَّقَدْ قُلْنَا إِذًا شَطَطًا * هَٰؤُلَاءِ قَوْمُنَا اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ آلِهَةً ۖ لَّوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِم بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ ۖ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا }

وبدأوا يشتغلوا ويكلموا الناس في الدعوة لكن حصل صد شديد لهم لدرجة إن الملك لما علم بأمرهم هددهم بالقتل، إداهم مهلة وسبحان مَن ثبتهم ربنا قال:

{وَرَبَطْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ}

تخيل سبعة في بلد كاملة وكل البلد عليهم والملك أمر بقتلهم أو أمر بإحضارهم لقتلهم إذا لم يعودوا إلى ملة الكفر..!

{يَنشُرْ لَكُمْ رَبُّكُم مِّن رَّحْمَتِهِ وَيُهَيِّئْ لَكُم مِّنْ أَمْرِكُم مِّرْفَقًا}.

اشتغلوا على قد طاقتهم لحد ما جابوا آخرهم في العمل الدعوي ووصلوا إلى مرحلة كلمة كمان وهنتقتل فعلًا والكلام مش هزار.

هيعتزلوا القوم لازم نعتزل الناس

{وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ}

القرار هندخل جوة كهف ونقعد فيه ونستخبى مِن القوم وناكل ونشرب فيه حتى يقضي الله أمرًا

وفعلًا خدوا القرار واعتزلوا كل الناس، بعد 309 سنة أو بعد 300 سنة ميلادي هيقوموا قومهم هيكون في ناس منهم آمنوا وانتشر فيهم الإيمان، وفي ناس هيؤمنوا بعد ما الناس دي تطلع والملك في الوقت ده أصلًا هيكون أيضًا مؤمن سبحان الله وتنتصر دعوتهم يعني دعوتهم الأولانية أثرت في الناس هي كانت سبب إن القرية دي بعضهم يؤمن بس خدت وقت طويل.. لكن مازال كلماتهم مؤثرة في الناس.

شوف تأثيرهم فضل مئات السنين عشان يجيب نتيجة وظلت كلماتهم تتردد في أسماع الشباب اللي كانوا في البلد، في جيل طلع سمعهم واتأثر بيهم ولسه فاكرهم وفعلًا دعوتهم بدأت تجيب نتيجة بس هما نايمين دلوقتي، نايمين في الكهف ميعرفوش حاجة؛ وإذ بالدعوة تبدأ تنتشر واحدة واحدة لغاية ما بقت واقع في المدينة.

ويطلع الناس دول مِن الكهف يجدوا المدينة فيها ناس مؤمنين ويزدادوا إيمان بعد ما الناس دي تطلع وفي ناس كفار هيؤمنوا بسببهم بسبب المعجزة دي، وبعد كدة تنتهي القصة إنهم يدخلوا الكهف تاني يناموا ميقوموش سبحان الله قوم انتصروا وهم نائمون.

أسباب النصر:

1. بدأت معانا بدعاء لما قال تعالى:

{أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا * إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا}

2. {إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ}

الحرص على العقيدة والإنشغال بالعقيدة وتصحيح العقيدة وأن يكون أول ما يتكلم فيه الناس وندعو إليه الناس أن يصححوا العقيدة والاهتمام بها.

{إِذْ قَامُوا} لازم يبقى فيه دعوة عايزين ننتصر يبقى لازم نشتغل دعوة

3. رأينا فيهم أيضًا: {فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ}

اللي هو العمل في حدود المتاح

إيه الحدود بتاعتنا؟

حدودنا نشتغل مع الناس وصلنا لمرحلة مفيش غير إن إحنا نأوي إلى كهف هو ده اللي نقدر عليه، اشتغلوا على المتاح مبرروش لنفسهم إننا مقهورين يبقى منتكلمش لأ، اتكلموا في الأول ومفترضوش إن هيحصلهم سوء إلا لما حصل فعلًا.

يعني طالما لسه الموضوع في دايرة الاحتمال اشتغل لغاية ما يبقى حقيقي، أول ما بقى فعلًا الضرر واقع وحقيقي خدوا القرار على طول هنعتزل.

{فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنشُرْ لَكُمْ رَبُّكُم مِّن رَّحْمَتِهِ وَيُهَيِّئْ لَكُم مِّنْ أَمْرِكُم مِّرْفَقًا}

4. عندنا توكل عجيب

وعندنا حسن ظن بالله غريب، دعاء، اهتمام بعقيدة، العمل في حدود المتاح.

{وإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ}

إعتزال الناس.. هل ده صح؟

أكيد إحنا فاهمين إنه صح طالما اتذكر في القرآن هو صح،

بس هل أنا آخد الموضوع ده واعتزل الناس زيهم يبقى أنا كده كويس؟ هل آوي إلى كهف؟

كلمة اعتزال لها ثلاثة معاني:

-المعنى الأول: هو إعتزال الشر.

يعني المعاصي والمنكرات والبدع وده واجب على كل مسلم يعتزل الشر، يعتزل إنه ميزنيش ميسرقش ميقتلش ميغشش يعتزل الشر نفسه كـ شر.

-المعنى التاني: إعتزال أهل الشر.

إعتزال أهل الشر ده ليه درجتين إعتزال أهل الشر أثناء فعل الشر، التانية إعتزال أهل الشر بالكلية مثل أصحاب الكهف.

طب إمتى أعمل كده؟

أولًا: إعتزال أهل الشروقت الشر ده واجب

إلا لو كان سيأمر بالمعروف أو سينهى عن المنكر ويشعر إن وجوده هيكون ليه تأثير عليهم.

"إذا لم تستطع أن تزيل المنكر فزُل أنت".

طب اعتزلهم نهائيًا؟

لأ، ليه هما مش وحشين للدرجادي ممكن تكون معاهم في حاجة خير والله بنذاكر فيه مشروع بنعمله بناكل بنتغدى بنتكلم في موضوع عادي مش مشكلة تقعد معاهم في الأوقات دي

-المعني الثالث: اعتزال أهل الشر بالكلية.

هل ده ممكن يحصل إني اعتزلهم أصلًا ولا أقابلهم لا في خير ولا في شر ولا في أي حاجة؟

ممكن في حالة زي أصحاب الكهف اللي هو إحنا لو شوفناك هنموتك !!!

النبي عليه الصلاة والسلام أخبر أن سيأتي على الناس زمان المسلم سيكون في شعف الجبال ياخد غنمه ويطلع الجبال!

ويعتزل كل الناس؛ لإن وجوده معناه الضياع تمامًا يبقى ده وارد.

لكن هل أنا وأنا مش في حالة أصحاب الكهف مش للدرجة ادي هل اعتزال أهل الشر بالكلية ده حل؟

ده حل خاطيء طبعًا (بالكلية)

هو حد أصلًا هددك بالقتل؟ لأ، أنت وصلت لمرحلة أصحاب الكهف؟ لأ أنا عادي مقبول في المجتمع وعادي والناس بتحبني كمان، يبقى أنت مينفعش تختار حل الاعتزال الكامل ده، أومال مين هيشتغل مع الناس؟!

نحن نريد الخير للناس.

مهما كان مش هتشوف اللي شافه النبي عليه الصلاة والسلام مِن أهل مكة ورغم ذلك لم يفتر عليه الصلاة والسلام في الكلام معاهم وفي دعوتهم.

طيب دخل أهل الكهف قال تعالى:

{وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنشُرْ لَكُمْ رَبُّكُم مِّن رَّحْمَتِهِ وَيُهَيِّئْ لَكُم مِّنْ أَمْرِكُم مِّرْفَقًا}

الناس دي كان عندهم توكل عجيب على الله سبحانه وتعالى وحسن ظن عجيب، مش إحنا عملنا اللي علينا؟ خلاص متفكرش لبكرة متفكرش لكمان ثانية

{يَنشُرْ لَكُمْ رَبُّكُم مِّن رَّحْمَتِهِ وَيُهَيِّئْ لَكُم مِّنْ أَمْرِكُم مِّرْفَقًا}

إمتى استعمل حسن الظن مع ربنا وإمتى يبقى عندي فعلًا رجاء في ربنا؟

لو عامل اللي عليا لكن مش عامل اللي عليك وبتُحسن الظن بالله ده مسموش حسن ظن هنا اسمه غرور، إنك بتغتر مبتعملش حاجة وفي نفس الوقت عندك حسن ظن بالله زي المقيم على المعاصي مثلًا ويقولك ربنا غفور رحيم، ده مش حسن ظن..

واحد مثلًا مش شغال لا دعوة ولا إلتزام ولا بياخد بأسباب القوة ويقولك ربنا هينصرنا! ده مسموش رجاء ولا حسن ظن ده اسمه غرور.

ففي فرق كبير يا جماعة بين إني أُحسن الظن بالله وإن أنا أكون مغرور بغتر بالله سبحانه وتعالى بغتر بكرمه.

فالإنسان عايز فعلًا يكون عبد صالح يُحسن الظن بالله يعمل اللي عليه

الحقيقة إن أصحاب الكهف لما قالوا:

{فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنشُرْ لَكُمْ رَبُّكُم مِّن رَّحْمَتِهِ وَيُهَيِّئْ لَكُم مِّنْ أَمْرِكُم مِّرْفَقًا}

(مَن ترك شيئًا لله عوضه الله خيرًا منه).

أصحاب الكهف مش قادرين يتواجدوا بين الناس مع الإلتزام إما ترجعوا أو تختاروا تلتزموا جوه كهف فاختاروا إن إحنا نلتزم جوه كهف ونبعد عن القصور ونبعد عن دياركم ونبعد عن كل شيء، ولو كلفنا ذلك إننا نعيش جوه كهف وهما متأكدين إن الكهف مع الهداية أحسن بكتير مِن القصور مع الضلال وأن الكهف ده مع قوة الإيمان سيكون واسع.

{يَنشُرْ} ينشر دي تشعرك بإن الدنيا واسعة.

{يَنشُرْ لَكُمْ رَبُّكُم مِّن رَّحْمَتِهِ وَيُهَيِّئْ لَكُم مِّنْ أَمْرِكُم مِّرْفَقًا} فكأن أهل الكهف بيبعتولنا رسالة؛ فأووا إلى الإلتزام، فأووا إلى الهداية، فأووا إلى الاستقامة ولا تخافوا، اعتزلوا الشر والمعاصي ولا تخافوا، خد قرار لو كانت الهداية حتى في كهف فاطمئن وادخل في هذا الكهف.

{يَنشُرْ لَكُمْ رَبُّكُم مِّن رَّحْمَتِهِ وَيُهَيِّئْ لَكُم مِّنْ أَمْرِكُم مِّرْفَقًا}

الذي خلقك الذي رزقك هو الذي أمرك بالاستقامة فكيف تُسيء الظن به؟ هل تتصور إنك تمشي في طريقه ويخذلك! هل تتصور إنك تمشي في طريقه ويحرمك! هل تتصور إنك تمشي في طريقه ويُتعسك! لا والله أبدًا، الذي مشى على مراد الله هو الفائز والذي حاد عن مراد الله هو الضائع ربنا يعدك بالحياة الطيبة لو أنت استقمت.

والله ثم والله إذا اتسع القلب بالإيمان وذاق حلاوة الاستقامة والهداية لكان في أطيب عيش وأعظم راحة..

ولو كان في كهفٍ ضيق، فأووا إلى كهف الهداية والاستقامة.!

قال إبراهيم بن أدهم: "لو علم الملوك وأبناء الملوك ما نحن فيه مِن السعادة لجالدونا عليها بالسيوف".

فالمعصية سبب لضيق الصدر فأووا إلى كهف الطاعة.

{يَنشُرْ لَكُمْ رَبُّكُم مِّن رَّحْمَتِهِ}

فرعون وقارون كانوا أشقياء في القصور وأصحاب الكهف كانوا سعداء في كهفهم.

قال تعالى:

{وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَاوَرُ عَن كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَت تَّقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِّنْهُ ذَٰلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ}

ليه اختاروا الكهف ده دونًا عن باقي الكهوف؟

الله تعالى هداهم لهذا الكهف، لإن الكهف ده غريب مميز، الشمس مبتضربش فيه أبدًا لا وهي بتشرق ولا وهي بتغرب فتزاور عن كهفهم ذات اليمين وإذا غربت تقرضهم ذات الشمال..

يعني أشعة الشمس لا تُسلط على مَن هو داخل الكهف فبتيجي دايمًا بزوايا كده بحيث إن يدخل الضوء والحرارة وفي نفس الوقت ميتأذاش الإنسان مِن تسلط أشعة الشمس عليه.

تدبير ربنا ليهم موضوع الكهف والشمس والكلام ده ممكن يحصل لواحد فينا عادي كل يوم، أنت متعرفش أنت بيحصل إيه مِن وراك فيه ملايكة بتدبر أمور بأمر الله تعالى:.

◆ أحد السلف كان يقول انتو بتسألوا على الكرامات ليه، ده هو كونك لسه إلى الآن رغم كل الفتن دي ثابت ومستقيم ده دليل إن ربنا معطيك كرامة كبيرة أوي فكان يقول: "أعظم الكرامة دوام الاستقامة"

◆ يعني كون ربنا مثبتك رغم كل الأمواج العاصفة دي، ده دي أعظم كرامة مِن الله !

فإذا أراد لك العزة إنسى لا تنتكس أبدًا، يبقى أنا عايز أضمن نفسي منتكسش ألجأ إلى الله أطلب منه الهداية، أمشي في طريق الهداية، أُصدق في طلب الهداية!

طريق الولاية عقيدة صحيحة إيمان، طريق الولاية تقوى عمل صالح ترك المنكرات أنسى

{وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ}

يعني إيه وتحسبهم أيقاظًا؟

- قيل إن أعينهم كانت مفتوحة دي معجزة كمان عينه مفتوحة 300 سنة في الأتربة وفي الحرارة ولا حصلها أي حاجة.

- وقيل إن أعينهم مفتوحة عشان لو حد دخل عليهم يفتكرهم صاحيين فيخاف

{وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ}

طبعًا ده مفهوم التقليب عشان لو واحد نام مدة طويلة جدًا جسمه يتأثر يسموها قرح الفراش؛ فربنا كان بيقلبهم شوية يمين شوية شمال عشان يحفظ أجسادهم، شوف بقى الشمس والتقليب ده واحد نايم تخيل كل التدبير ده بيحصل لواحد نايم لكي يرعاه الله سبحانه وتعالى ويحفظه.

طبعًا بنتكلم في قرح الفراش ده لو واحد نايم على البتاعة الطبية دي هيجيله قرح فراش ده نايم في كهف يعني يومين تلاتة مش هيحس بظهره 300 سنة! صاحيين حتى وهما صاحيين مش حاسين بتعب زائد يعني هما لما هيصحوا دلوقتي هنشوفهم صاحيين عادي.

{قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ}

يعني لا ظهري متكسر ولا مأتب مفيش حاجة حصلت هو قايم عادي زي ما بيقوم كل يوم يعني مفيش أي تغيير أو أي شيء غريب حصل فيهم.

{وَكَلْبُهُم بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ}

إيه موضوع الكلب ده؟

قال إن الناس دي لما اتجمعوا السبعة دول مكنوش يعرفوا بعض وقرروا يروحوا الكهف وهما ماشيين في الطريق فيه كلب لحق بهم ماشي معاهم مش عايز يسيبهم فـ همْ لقوا إنه مفيد ممكن يحرسهم بالليل، فقالوا نستعمله في الحراسة وخلوه يمشي معاهم والكلب برضو شوف تسخير اشمعنى الكلب ده واشمعنى دول وليه اختار دول وليه يجري وراهم ومش طبيعة الكلب يمشي ورا ناس كده يعني، إلا لو أحسنوا إليه هو لوحده مصمم إنه يكمل معاهم.. تدبير كل ده مِن أول الشمس لغاية الكلب كل ده شغال عشان سبعة عايشين في زمنٍ ما في أرضٍ ما سبحان الله!

الكلب وصل معاهم للكهف دخلوا مدخلوش الكلب بقى شاوروله يقعد هنا وده مكان الكلب، الكلب مش مكانه جوه هتخش جوه الكهف هتعمل معانا إيه.

(الملائكة لا تدخل بيت فيه كلب ولا صورة)

الكلب لا يجوز اقتنائه إلا لأغراض شرعية زي الحراسة الصيد حراسة الزرع ونحو ذلك..، لكن اقتنائه للتسلي للعب حرام.

النبي عليه الصلاة والسلام في حديثٍ صحيح نهى عن ثمن الكلب ومهر البغي وحلوان الكاهن.

وفي الحديث الثاني: "مَن اقتنى كلبًا ليس كلب صيدٍ ولا كلب زرع فإنه ينقص مِن أجره كل يوم قيراطان".

يعني إيه الوصيد؟

الوصيد يعني الفناء الحتة الواسعة اللي قدام الكهف

عشان كده الكلب مدخلش معاهم جوه الكهف إنما فضل بره يحرسهم وكان هدفه الحراسة.

{وَكَلْبُهُم بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ}

قصة كبيرة الكلب اتقال في القرآن، طب ما الموضوع يعدي لأ الموضوع ميعديش هذا الكلب له شرف صحبة الصالحين فلما صحب الصالحين شرف بشرفهم رغم خساسة الكلب في الوضع العادي، لكن الكلب ده نال منزلة كبيرة أوي ليه؟ لإن هو صحب الصالحين وخدمهم فما بالكم بمَن يخدم العلماء ومَن يصاحب الأتقياء!

السورة بتحارب الدجل.

إيه الدجل؟

الدجل إن الملك هو الحاجة الكبيرة والكلب ده حاجة خسيسة لأ الأقدار دي في نظر أهل الدنيا بس إنما الأقدار عند ربنا بتتقسم كده الأقدار عند ربنا بقدر التقوى وقدر الإيمان..، عشان كده في القصة اتذكر الكلب ومتذكرش الملك لإن الكلب ليه هنا شرف والملك ملوش كرامة ولا شرف، فتم احتقار الملك وعدم ذكره وتم ذكر الكلب لما فعل.

{وكلبهم بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ}

فربنا أكرمه ونسبه إليهم كمان مقالش والكلب مثلًا قال كلبهم، أي حد بينسب لشريف بيشرف لشرفه

أحد السلف كان يقول: لأن أكون ذَنبًا في الحق أحبُ إليَّ مِن أن أكون رأسًا في الباطل.

الكلب ذُكر مرتين بالثناء في القرآن:

1- مرة هنا عشان صحب الصالحين.

2- ومرة في سورة المائدة

{يسألونك مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ}

فذُكر الكلب هنا بالثناء لإنه مُعلَم عنده علم بيعرف يصطاد ويعرف يحرص.. الكلب متعلم إذًا الكلب نفسه خد الثناء لما اجتمعت فيه حاجتين أو مرة ومرة، مرة بسبب العلم ومرة بسبب صحبة الصالحين وهي دي النصيحة اللي هتنتهي بيها القصة دي وهي المخرج مِن الفتنة الشديدة اللي فيها أصحاب الكهف.

- {وَاتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَ} ده العلم.
- {وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ} آدي صحبة الصالحين.

{كَلْبُهُم بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ}

خد بالك مِن حاجة الكلب.. ربنا مقالش إنه بيقلبه ده بيقلبهم هما طب الكلب متقلبش ليه؟

فيها عدة أقوال كلهم صح:

- القول الأول: إن لا يناسب كلب الحراسة أصلًا إنه يتقلب، كلب الحراسة بيبقى مدرب إنه بيفضل قاعد مركز حتى يكون مناسب للوظيفة بتاعته وربنا لم يقلبه.

- **القول التاني: حتى لا يُلفت الأنظار؛ لإن الكلب برة هما جوة يتقلبوا زي ما هما عايزين لكن برة لو كلب اتقلب هيلفت الأنظار والمطلوب إن محدش يلتفت إن في المكان مفيش حد هنا.**
- **القول التالت: ودي أجمل وأجمل قيل إن ربنا قدر ذلك عشان الناس متفتكرش إن حفظ أجساد الناس اللي جوه عشان حصل التقليب لأ ربنا يقدر يحفظ أي حد حتى لو بدون تقليب، فحفظ هؤلاء بالتقليب وحفظ الكلب بدون تقليب؛ ليعلم الناس أن الله على كل شيء قدير وإن دي أسباب بس.**

التوكل خد بالأسباب بس إياك تتعلق بسبب.

{لَوِ اطلعت عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا}

ده كمان حفظ فوق الحفظ ده ربنا حفظهم كمان إن خلى عليهم مهابة لو فرضًا فرضًا حد دخل أول ما هيشوفهم هيجري.

ليه؟

الله أعلم ربنا جعل عليهم مهابة وجعل اللي يشوفهم يترعب

{وكذلك بَعَثْنَاهُمْ لِيَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ}

بعثناهم عشان يحصل بقى القصة كلها هنا بعثناهم مش معنى كده كانوا ميتين هما كانوا نايمين بس ربنا وصف الموضوع بالبعث:

- عشان هو كان أشبه بالموت عن النوم.

- وعشان يدلل إن الحادثة دي دليل على البعث.

{قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَابْعَثُوا أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمْ هَٰذِهِ}

فايدة مهمة جدًا وهي إن الجدال إذا كان لا ينتهي بشيء ومفيش حد فينا معاه دليل فلنحسم الجدال وأن نرده إلى الله وأن ننتقل إلى موضوع أهم.

إحنا ناكل أهم ده الأهم دلوقتي:

{فَابْعَثُوا أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمْ هَٰذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنظُرْ أَيُّهَا أَزْكَىٰ طَعَامًا فَلْيَأْتِكُم بِرِزْقٍ مِّنْهُ}

بس كده خلاص بدأوا يجمعوا الفلوس اللي معاهم، معاكم إيه.. معاك أنت فضة معاهم فلوس {بِوَرِقِكُمْ} الفضة يعني معاهم عملات فضية كده قالوا والله جمعوا الفلوس وخلي

الراجل يروح يشتريلنا أكل وهي دي اللي هتسبب كل الأزمة الفلوس هي دي اللي هتفقسهم...

أنت متخيل واحد جايب عملة مِن 300 سنة بيشتري بيها إيه ده! أنت منين؟

وعشان كده ربنا ذكرها لإن هي محور مهم في القصة هو ده السبب اللي اتعرف بيه.

{فَلْيَنظُرْ أَيُّهَا أَزْكَىٰ طَعَامًا}

الناس دي كانوا ولاد ناس قيل أبناء ملوك عشان كده بياكلوا أفخم أكل أزكى طعامًا أغلى حاجة.

وقيل أزكى طعامًا يعني الأطيب يعني الحلال

أنت بتكلم في مجتمع أصلًا كله كافر فاللي هما بيوصوا بعض روحوا اشتروا أكل بس خلي بالك هات أكل حلال.

فيبقى المعنى هنا إما حلال أو معناه نضيف أوي يعني والمعنيين ميتعارضوش حلال وحلو أكل نضيف وحلال بص رغم الأزمة والشدة والجو ده برضو بيراعوا ربنا في كل حاجة.

اهتمامك بكل تفاصيل الدين هو ده سبب النصر.

ربنا لما يرى منك الحرص ده على الدين بكل تفاصيله يرى أنك أهل للتمكين فيُمكن لك.

طب أنا دلوقتي الحاجة الكبيرة مش قادر عليها والحاجة الصغيرة مبعملهاش طب نعمل إيه؟

إذا كان إصلًا أنت عمرك ما هتاخد الحاجة الكبيرة غير لما تعمل الحاجة الصغيرة كإن المعنى أنت معملتش الصغيرة هتعمل الكبيرة!

{فَلْيَأْتِكُم بِرِزْقٍ مِّنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا}

{وَلْيَتَلَطَّفْ} دي مهمة جدًا، يتلطف دي بتديك منهج إزاي لو إحنا مستضعفين أوي زي أصحاب الكهف نتعامل مع الظالمين

{وَلْيَتَلَطَّفْ} اختصرت كل حاجة وسط، دايمًا الوسط فيه طرفين.

إيه الطرفين والوسط؟

-الطرف الأول: طرف أول ما بيلاقي ضغط عليه بيبيع ده اسمه المُداهن {وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ} [القلم : 9].

يبيع كل حاجة أول ما يلاقي ضغط على الدعوة يقولك أنتم عايزين إيه؟ نبيع الدين نبيعه، نفتي فتاوي باطلة نفتي.

-الطرف الثاني: عكسه خالص متهور لما يلاقي الدنيا كده يروح إيه.. لازم ننصر الدين يروح داخل في الظالمين على طول بالقوة وعايز يصطدم معاهم بالقوة، رغم إنه شتان بينه وبين قوتهم فالنتيجة بتكون إما يُقتل أو يُسجن فضلًا عن تشريده وأسرته وعياله واللي حواليه ومسجده والدنيا كلها بس هو شايف إنه كده أنا نصرت الدين ومت في سبيل الله،

أيوة الموت في سبيل الله مش إنك تموت والدين يتأثر سلبيًا والدعوة تتأثر سلبيًا لازم تفكر في العواقب لما كل الدعاة يموتوا وكل الإسلاميين يموتوا استفدنا إيه؟

النبي عليه الصلاة والسلام معملش كده في مكة ربنا قالهم:

{كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ}

مش كده فده التهور ده في وقت الاستضعاف ده منهج غلط برضو طب إيه الحل؟ أداهن؟ لأ طب أتهور؟ لأ طب إيه الحل؟ {وَلْيَتَلَطَّفْ}.

إيه التلطف؟

التلطف هو الثبات على كل معاني الدين مع محاولة تحييد القوة الظالمة تجنب الصدام معاها إلى أن يكون لنا قوة وشوكة.